في المسافة جاز التذكير والتانيث وقيل التذكير في الاية على المعنى لان الرحمة بمعنى الغفران والعفو
واختاره الزجاج وقيل بمعنى المطر قاله الاخفش واياك ان تظن ان التذكير لكون التانيث مجازيا
لان ذلك وهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهر
لا المضمر قاله في المغني ردا على الجوهري ولا يجوز قامت غلام هند بتانيث الفعل ولا قام
امراة زيد بتذكيره لعدم صلاحية المضاف فيهما للاستغناء عنه بالمضاف اليه فلا يقال
قامت هند اذا كان القايم غلامها ولا قام زيد اذا كان القايم امراته ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح
على الجامع الصحيح قول ابي الفتح في توجيهه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل
انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا ينفع بتقديم المفعول ليرجع اليه
الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى
ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز واقتصر الناظم على التصوير الاول
فقال وربما اكسب ثان اولا تانيثا ان كان لحذف موهلا مسئلة ذهب البصريون الى انه
لا يضاف اسم لمرادفه كليث اسد ولا يضاف موصوف الى صفته كرجل فاضل ولا يضاف صفة
لموصوفها كفاضل رجل وشمل ذلك قول الناظم ولا يضاف اسم لما به اتحد معنى لان الغرض من
الاضافة التعريف او التخصيص والشيء لا يتعرف بنفسه ولا يتخصص بها فان سمع ما يوهم
شيا من ذلك تؤول وهذا معنى قول النظم واول موهما اذا ورد فمن ورود الاول وهو
اضافة الاسم لمرادفه قولهم جاني سعيد كرز فسعيد وكرز مترادفان لكونهما لمسمى واحد
واضيف احدهما للاخر وتاويله ان يراد بالاول وهو المضاف المسمى وبالثاني وهو المضاف
اليه الاسم اي اللفظ الدال على المسمى اي جاني مسمى هذا الاسم وتوجيهه ان الاسم قبل
اللقب في الوضع فقدم عليه في اللفظ وقصد بالمقدم المسمى لتعرضه الى ما لا يليق بمجرد اللفظ
من نداء واسناد فلزم ان يقصد بالثاني مجرد اللفظ ليحصل بذلك مغايرة ما حتى كان قايل جاني
سعيد كرز قال جاني مسمى كرز هذا اذا نسب الى الاول ما ينسب الى الذوات اما اذا نسب اليه
ما نسب الى الالفاظ فانه يجب تاويل الثاني بالمسمى والاول بالاسم كما اذا قلت كتبت سعيد كرز
فانه يعني ان تقول كتبت اسم هذا المسمى قاله في تقريب الموضح ومن ورود الثاني وهو اضافة الموصوف
الى صفته قولهم حبة الحمقا بالمد وانما وصفوها بالحمق لانها تنبت في مجاري السيول فيمر السيل
بها فيقطعها فتنطا وها لا تذام قاله الرضي وقولهم صلاة الاولى وقولهم مسجد الجامع وتاويله
ان يقدر موصوف اضيف اليه المضاف المذكور فيقدر في الاول اسم عين وفي الثاني اسم زمان
وفي الثالث اسم مكان اي حبة البقلة الحمقا وصلاة الساعة الاولى ومسجد المكان الجامع
وعدل عن تقدير الرضي مسجد الوقت الجامع لما ذكرنا ومن ورود الثالث وهو اضافة الصفة الى موصوفها
قولهم جرد قطيفة بفتح الجيم وسكون الراء وفتح القاف وكسر الطا وسحق عمامة بفتح السين وسكون الحا
المهملتين وكسر العين وتاويله ان يقدر موصوف ايضا ويقدر اضافة الصفة الى جنسها اي جنسها
من لان الاضافة فيه بمعنى من لان المضاف اليه جنس للمضاف لا موصوف به اذ الموصوف محذوف اي
شي جرد من جنس القطيفة وشي سحق من جنس العمامة فشي موصوف وجرد او سحق صفته
والصفة فيهما مضافة الى جنسها معنى وصح جمعها لبيان معنى الاضافة وذهب الكوفيون الى
جواز الاضافة في جميع ذلك اذا اختلف اللفظان من غير تاويل محتجين بنحو قوله حق اليقين ولدار
الاخرة بجانب الغربي وغير ذلك فصل الغالب على الاسما ان تكون صالحة للاضافة

والافراد

بعض

والافراد عنها كغلام من العقلا وثوب من غيرهم فتارة يضافان الى الظاهر والمضمر فتقول غلام
زيد وثوبه وتارة لا يضافان فيقول غلام وزيد ومنها ما يمتنع اضافته لملازمته التعريف
كالمضمرات خلافا للخليل في نحو اياك فانه يقول انها ضماير لذ اضيف احدهما الى الاخر وتبعه
الناظم والاشارات ولما ذلك واخواته فالكاف حرف خطاب لا اسم مضاف اليه وكغير اي من
الموصولات النصة والمشتق كته وكغير اي من اسماء الشرط وكغير اي من اسماء الاستفهام
وانما لم يضف هذه المذكورات لشبهها بالحرف والحرف لا يضاف وانما اضيفت اي في الجميع
لضعف الشبه بما عارضه من شدة افتقارها الى مفرد تضاف اليه ومنها ما هو واجب الاضافة
الى المفرد وهو نوعان الاول ما يجوز قطعه عن الاضافة في اللفظ فيتوب وهو المشار اليه
في النظم بقوله وبعض ذا قد ياتي لفظا مفردا نحو كل اذا لم يقع نعتا ولا توكيدا وبعض
واي قال الله تعالى وكل في فلك وفضلنا بعضهم على بعض وهل هما والحالة هذه معرفتان
او نكرتان فذهب سيبويه والجمهور الى انهما معرفتان بنية الاضافة ولذلك ياتي الحال منهما
كقولهم مررت بكل قايما وببعض جالسا واصل صاحب الحال التعريف وذهب الفارسي الى
انهما نكرتان والتنوين فيهما للتعويض كما في نحو نصفا وسدسا وثلثا ونحوها معارف لانها
في المعنى مضافات وهي نكرات باجماع ورد بان العرب تحذف المضاف اليه وتريده وقد
لا تريده ودل مجي الحال بعد كل وبعض على ارادته ايا ما تدعوا فايا اسم شرط مفعول
مقدم وما صلة والنوع الثاني ما يلزم الاضافة لفظا وهو المشار اليه بقول النظم وبعض الاسما
يضاف ابدا وهو ثلاثة انواع الاول ما يضاف للظاهر مرة وللمضمر اخرى نحو كلا الرجلين
وكلاهما وكلتا المراتين وكلتاهما وعند زيد وعندك ولدى الباب ولديك وقصارى الامر وقصاراه
بضم القاف اي غايته وسوى زيد وسواك والثاني ما يختص بالظاهر دون المضمر كاولي بمعنى
اصحاب واولات بمعنى صاحبات وذي بمعنى صاحب وذات بمعنى صاحبة قال الله نحن اولوا
قوة اي اصحاب قوة واولات الاحمال اي صاحبات الاحمال وذا النون اي صاحب الحوت
وذات بهجة اي صاحبة بهجة والثالث ما يختص بالمضمر دون الظاهر واليه اشار الناظم
بقوله وبعض ما يضاف حتما امتنع ايلاوه اسما ظاهرا حيث وقع وهو نوعان احدهما
ما يضاف لكل مضمر متكلم او مخاطب او غايب مفردا كان او مثنى او مجموعا مذكرا او مونثا
وهو وحد وهو مصدر ملازم للافراد والتذكير على المشهور فمن اضافته الى ضمير الغايب
نحو واذا دعي الله وحده ومن اضافته الى ضمير المخاطب نحو قوله وهو عبد الله بن عبد
الاعلى القرشي وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شي يا الهي قبلكا والهي الاولى
منادى سقط منه حرف النداء لدلالة الثاني عليه ومن اضافته الى ضمير المتكلم نحو قوله
وهو الربيع بن منيع الفزاري اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا قال ذلك لكبر سنه
وقد عاش ثلاثماية واربعين سنة على ما قيل والنوع الثاني من النوعين ما يختص
بضمير المخاطب وهو مصادر مثناة لفظا ومعناها التكرار لانهم لم يقصدوا بها
التكثير جعلوا التثنية علما على ذلك لانها اول تضعيف العدد دو تكثيره وهي لبيك
بفتح اللام وتشديد الموحدة بمعنى اقامة على اجابتك بعد اقامة وسعديك بمعنى
اسعادا لك بعد اسعاد ولا يستعمل سعديك الا بعد لبيك لان لبيك هي الاصل

في الارتشاف وكانه غايب بالمكان اذا اقام به

Copyright King Saud University